كبار العلماء مثل كيث وايتلام صاحب كتاب (تلفيق إسرائيل التوراتي)، و(طمس التاريخ الفلسطيني)، وكتابه الجديد (إيقاعات الزمن.. إعادة ربط تاريخ فلسطين) الذي صدر للتو، وفيليب ديفس ونيلز لمكه وفان سيترز وغيرهم، خصوصاً ممن عملوا في هذا الموضوع مطلع القرن الماضي وكانوا متحررين من هيمنة الخطاب التقليدي.. حسموا بأن التوراة ليست تاريخاً، وأن أقساماً كثيرة منها منتحل من حضارات الشرق العتيقة ومن الفلسفة الإغريقية والهلنستية، وأن الأبحاث الأثرية في مختلف بقاع المشرق العربي تثبت صحة هذا الرأي. وتوماس طومسون يقدم الأدلة العلمية التي تدعم اجتهاداته، وفي الوقت نفسه ينقض صحة الآراء المخالفة.

من منظور المؤلف فإن مختلف الأسفار والقصص والمصطلحات التي ناقشها في كتابه نصوص روحية ونصوص ميثولوجيا وليست تاريخاً. لكن كاتب المقدمة يقول إن الحسم في هذا الأمر يتطلب شرح أسباب الابتعاد عن أطروحات طومسون وما البديل لما كتبه. بكلمات أخرى، إذا تمسك علماء التوراة أو علماء الكتاب بنظرتهم التاريخية، فإن آراء طومسون التي طورها عبر عدد كبير من الأبحاث تجبرهم على النظر إلى آرائهم في تاريخية النصوص من منظور آخر.

أما طومسون فلا يهاب الخوض في موضوعات تعد في ظن البعض من المحرمات، ونعني بذلك السياسة ودور كيان العدو في تحوير التاريخ وتزويره لصالح روايته الصهيونية، حيث يعمل على تغيير أسماء مواقع في فلسطين ضارب عمقها في التاريخ القديم لتسويغ احتلاله أرض فلسطين، والوحي بأن كيانه استمرار لمملكتي بني إسرائيل، وأن مدينة القدس كانت المركز الروحي لليهودية.

بل إنه يجزم بأن مواقع أخرى في مختلف بطاح المشرق العربي كانت ذات أهمية روحية تفوق تلك التي يفرضها العدو الصهيوني على القدس، ومنها على سبيل المثال عَـرَق الأمـير في شرق الأردن وجزيرة الفيلة في صعيد مصر ومدينة تل المقدم أيضاً في مصر التي عرفت قديماً باسم ليونتوبوليس. ويمكن إضافة مواقع جغرافية عديدة أخرى إلى القائمة، ومنها الدامور الواقعة جنوب العاصمة اللبنانية.

وهذا التزوير المسيس لتاريخ فلسطين هو ما جعل المؤلف يخصص قسماً من كتابه للمادة بعنوان (نظرة صهيونية للماضي) حيث عـراه، وربط ذلك كله بالتطهير العرقي الذي مارسته الدولة الصهيونية بحق أهـل البـلاد، وكل الممارسات العنصرية ذات العـلاقة، حيث يحـاول العدو الصهيوني خلق تاريخ جديد يمنح كيانه شرعية تاريخية دينية.

الآن وجب التشديد على وجود أخطاء في ترجمة تعريفات عربية محددة ذات علاقة بالمادة، وهي مهمة لفهم الكتاب ومحتواه والأفكار المرتبطة بالمادة. فكافة اللغات اللاتينية تميز الديانة اليهودية بين مزدوجتين، واليهود، علمًا بأنه يوجد أكثر من يهود!

اسم الديانة في الإنجليزية على سبيل المثال (judaism) وهو منسوب إلى مملكة يهوذا التي لم يعثر على أثر لها في فلسطين، وإن حوَت نقوش آشورية أسماء قليلة تشبه ما ورد في التـوراة. أمـا اليهود (jews) فكلمة فـرنـسـيـة الأصـــل ولا علاقة بين الاسمين أو المصطلحين.

ومن المهم التشديد على حقيقة أن اليهودية ديانة تقوم على لامركزية التعبد، وهـي اتجـاه نشأ في القـرن الثاني الميلادي في مدينة بينة الفلسطينية المحتلة على يد الفريسيين الذين شكلوا إحدى طوائف في ديانة أطلق عليها علماء مطلق القرن الماضي المؤسسون لهذا التهذيب العلمي، اسم (اليَهْوِيَّة)، نسبة إلى إله التوراة يَهْوَه.

رغم طبيعته التخصصية، وآراء مؤلفه العالم الإشكالية أحياناً، يبقى هذا الكتاب إسهاماً مهماً في كشف آراء سياسية وفكرية تدثرت بالعلم لمنح ادعاءاتها شرعية منعتها عنها الحقائق التاريخية العنيدة.

ويا ليت العرب يلتفتون إلى هذا التهذيب العلمي ودراسته والإسهام فيه علمياً، ذلك أنه يمس تاريخنا وبلادنا، ومرتبط وثيق الارتباط بمستقبل بلادنا التي تعد –من منظور الرأي السائد في الدراسات التوراتية– أرض التوراة لا أكثر.

فالكتّاب العرب رغم كل ما نشره بعضهم، أبعد ما يكونون عن امتلاك المعارف العلمية التي تؤهلهم الخوض في هذا الموضوع الشائك والخطير، وكتاباتهم في هذا المجال العلمي تبقى مجردة من أي منهجية علمية، وأي ادعاء مغاير غير صحيح. وليتنا ندرك أنه ثمة تخصصات في الأبحاث العلمية وأنها لا تخضع لرأي معجب أو رافض، وأن تقويم أي عمل يجب أن يكون صادرًا من أهل الاختصاص، ووحدهم فقط.

الصورة .. من التصوير الضوئي إلى الرقمي

الصورة اللغة الأسهل والأسرع في العالم، التي لا تحتاج إلى ترجمة. إنها صلة وصل مباشرة بين الشعوب كلها. كذلك تعد الصورة اللغة المشتركة لكل أنواع الصحافة المكتوبة والمرئية، وكذلك في الصحافة الإلكترونية والمدنات.

لم يكن التصوير الضوئي في يوم من الأيام منذ اختراعه هواية جذابة للملايين مثلما هو الآن، وذلك بعد نجاح العلماء في تخطى الحاجز الأسود والأبيض وتقديم معجزتهم الفيلم والورق الحساس الملون. هؤلاء العلماء الذين سطرهم التاريخ كرواد في تطوير التصوير وإثراء العالم بالكاميرات المختلفة الاستخدام، والكاميرا في نظر عشاقها هي القيثارة التي يعزف على أوتارها نغمات متباينة من الضوء واللون والظل.

يعتبر أبو الحسن ابن الهيثم أول من أسس علم التصوير الضوئي من خلال استخدام القمرة المظلمة، إذ كان بطلي يعتبر أبو الحسن ابن الهيثم أول من أسس علم التصوير الضوئي من خلال استخدام القمرة المظلمة، إذ كان بطليموس، وإقليدس وكلاوديوس يعتبرن عملية الإبصار تتم من خلال إرسال العين أشعة ضوئية، فكان أول من أدرك أن العين لا ترسل أشعة ضوئية بل تنعكس الأشعة على العين. قام بتجربة القمرة المظلمة عن طريق ثقب يبعث الضوء في مكان مظلم، نقل صورة من الخارج إلى شاشة داخلية، استنتج أنه كلما صَغُر ثقب القمرة كلما كانت الصورة أفضل. موس، وإقليدس وكلاوديوس يعتبرن عملية الإبصار تتم من خلال إرسال العين أشعة ضوئية، فكان أول من أدرك أن العين لا ترسل أشعة ضوئية بل تنعكس الأشعة على العين.قام بتجربة القمرة المظلمة عن طريق ثقب يبعث الضوء في مكان مظلم، نقل صورة من الخارج إلى شاشة داخلية، استنتج أنه كلما صَغُر ثقب القمرة كلما كانت الصورة أفضل.

وعُرف التصوير للمرة الأولى في القرن الرابع قبل الميلاد وتحديداً في عهد(أرسطو الأول) وقد عُرف باسم الغرفة المظلمة. ابتدأت المرحلة الأولى الكبرى لتاريخ التصوير مع استعمال الغرفة المظلمة من قبل الفنانين الإيطاليين في القرن السادس عشر ومن الجائز أن يكون أكثر الرسامين المشهورين في عصر النهضة قد استعملوها. فقد لاحظ (ليوناردو دافنشي) إمكانات الغرفة المظلمة في عام 1490 عندما أوصى بمراقبة المشاهد المضيئة التي ترتسم داخل غرفة مظلمة للأشياء الخارجية والتي تتكون بفعل أشعة الشمس التي تمر عبر ثقب في جدار الغرفة.

عبر السنين الخمسين التي أعقبت ذلك أدخل (جيروم كـاردان) في عـام 1550 على هذا المبدأ الأساسي العدسة البصرية التي كانت تستعمل لتصحيح أخطاء النظر، وكانت هذه العدسات محدبة الوجهين. التحسين الثاني الذي طرأ على المبدأ هو إدخال الحدقة الذي يعتقد أنه من اختراع (دانييل بربارو) في عام 1930. وقد أضيفت هاتان الآليتان (العدسة والحدقة) للغرفة المظلمة لزيادة وضوح الصور، بعدها حاول الفنانون الحصول على غرفة مظلمة قابلة للحمل، إن تطوير الغرفة القابلة للحمل هي المرحلة الأساسية التي أوصلت إلى الآلة الفوتوغرافية التي تتضمن العناصر الأساسية، العدسة والحدقة، والسطح الذي تتشكل عليه الصورة.

مولد التصوير الضوئي كان على يد (داجير)، وقد تم الإعلان عن تصميم وتنفيذ أول كاميرا صندوقية من الخشب في السابع من كانون الثاني/يناير عام 1839.

يحدد المؤرخون ظهور التصوير الفوتوغرافي بتلك الصورة التي التقطها جوزف نيسافور تيابس عام 1814، لمشهد من مدينة باريس. ولكن الصورة التي التقطها آنذاك (وهي أقرب إلى أن تكون شبح صورة) تطلَّبت بضعة عقود من الزمن لكي ينضج الاختراع.

ولقد كان الفضل في ظهور هذه الكاميرا لما قدمه علماء كثيرون، منهم الانكليزي (هنري فوكس تالبوت) عام 1830 الذي تمكن من الحصول على صورة موجبة من سالب زجاجي بواسطة محاليل كيميائية وليس بغمس السالب الورقي في الزيت ليصبح شفافاً بعض الشيء، وأيضاً العالم (كلارك ماكسويل) الذي فتحت أبحاثه الباب لإنتاج الفيلم الأبيض والأسود وبعد ذلك الملون.

في العام 1888 أصدر (جورج ايستمان) آلة الكوداك الشهيرة: «أضغط الزر ونحن نقوم بالباقي»، وهذه الكاميرا هي أول كاميرا عبارة عن صندوق مكعب من خشب وجلد مزودة بفيلم

مـلـفـوف، وكـان على المصـور أن يرسل الكاميرا كلها إلى الشركة لتظهير الصورة.

وفي العام 1896 نزلت إلى الأسواق الأمريكية أول كاميرتين صغيرتين للجيب، وظهرت أول كاميرا ذات منظار في عام 1916. وفي أوائل الأربعينيات ظهرت الكاميرات العاكسة وحيدة العدسة وهي المفضلة لدى معظم المصورين المحترفين، أما الكاميرات ذات الفيلم 110 فلم تظهر إلا في عام 1971، واليها يرجع الفضل في انتشار التصوير بين قطاع عائلي كبير، وبدأ واضحاً في هذا الوقت تحول الهواة عن الفيلم السالب الأسود والأبيض إلى الملون، والذي تواجد في بالأسواق منذ عام 1942. الفيلم كودا كورم ظهر بالأسواق عام 1936، وأجفا كروم 1938، وفوجي كروم 1948.

وظهرت أول كاميرا للتصوير الفوري أسود وأبيض من شركة (بولا رويد) في عام 1947،

وأول كاميرا فورية بـأوراق ملونه عام 1963. وما زالت ثورة التصوير قائمة للآن تستمد قواعدها من

التطور التكنولوجي القائم في العالم أجمع، وقد تعدى التصوير مفهومه التقليدي المنحصر في التحميض والطباعة إلى التصوير الرقمي أو التجريدي الذي سطع نجمه وتألق مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة.

وراحت صناعة آلات التصوير تتطور، وكلها تقوم أساساً على ضبط وصول صورة المشهد إلى الفلم الذي يحفظها بفعل تفاعل كيميائي ما بين مكوناته والضوء. وعلى مدى قرن ونصف القرن كانت نوعية الآلات والأفلام (وبالتالي الصور) تتحسن باستمرار.

ظهرت أول كاميرا رقمية في السوق عام 1986، وكانت دقة التسجيل الرقمي 1.4 Mega pixel، أي مليون وأربع مئة ألف نقطة في الصورة. وفي العام 1991 أنتجت شركة كوداك بالاشتراك مع شركة نيكون كاميرا احترافية متخصصة للمصورين الصحافيين.

متاعب التصوير بالفيلم

تمسك المصورين المحترفين والفنانين منهم بالفيلم لبعض الوقت، وحنينهم إليه اليوم بعدما أصبح من الماضي، يقر الجميع أن انتصار التصوير الرقمي وارواجه على كافة المستويات، يعود أساساً إلى معالجته الجذرية لمتاعب التصوير بالأفلام، وهي كثيرة. فهناك أولاً التكلفة المادية (ثمن الأفلام وكلفة تحميضها وطباعتها). وهذه التكلفة كانت تبقى في بال المصور، فيبقي عدد اللقطات ضمن حدود المعقول. أما اليوم، فبإمكانه أن يلتقط بالآلة الرقمية آلاف الصور من دون أية تكلفة إضافية على ما تكلفة الصورة الواحدة، ويمكنه أن يمحو فوراً كل اللقطات التي لا تعجبه ليحتفظ بالجيد منها.

كان التصوير بالفيلم يحرم المصور من رؤية نتيجة عمله فوراً، وكان علية الانتظار إلى ما بعد تحميض الفلم. وإذا كانت اللقطة غير موفقة، فهذا يعني أن عمله ذهب سدى، لأن التصوير بالأفلام، كان فعلاً تصوير الفرصة الواحدة. أما الآلة الرقمية فتظهر النتيجة فوراً، وتتيح للمصور إعادة التقاط الصورة بشكل أفضل إذا شاء ذلك.

وحتى لو افترضنا جدلاً أن المصور على درجة كبيرة من الدراية بمهنته، فإنه يبقى في مواجهة حوادث غير متوقعة تطيح بجهده، منها: انتهاء الفيلم في لحظة حرجة، فراغ جعبته من الأفلام، الأخطاء البشرية المتعددة في تركيب الفيلم بسرعة بحيث يبقى طرفه الآخر غير عالق بالأسطوانة وتكون كل اللقطات مصيرها النهاية المؤسفة بالنسبة للمصور، أو فتح الكاميرا خطأ وفقدان الصور إلى غير رجعة، أو أي حادث غير متوقع في المختبر.

وتؤكد تجارب المحترفين أنهم كلهم اصطدموا أحياناً بعوائق لم يكن بمقدورهم تجاوزها، مثل الحاجة المفاجئة إلى نوعية محددة من الأفلام، إما لجهة حساسيتها للضوء، وإما لجهة كونها ملونة أو بالأسود والأبيض، ولم يكن بإمكانهم الحصول على حاجتهم هذه في الوقت المناسب.

كل هذه الهواجس والعثرات تجاوزتها الكاميرا الرقمية إلى حد كبير. وهي لا تزال في تقدم مضطرد وفائق السرعة، وهذا ليس بمستغرب وسط ما نراه من التقدم قفزاً في دنيا المعدات الإلكترونية.

إذا كان ما تقدَّم هو ما يلحظه أي شخص استخدم نمطي التصوير هذين (الفيلمي والرقمي)، فثمة تحولات جذرية لا يعرفها غير المتخصصين، وطرأت على بعض المهن التي تحتاج إلى الصور الفوتوغرافية، ومنها بطبيعة الحال دور نشر الكتب المصورة والمجلات والمنشورات على اختلافها.

ومن باب إشباع الفضول، أو لفت النظر، نشير إلى أن الانتقال من التصوير بالفيلم إلى التصوير الرقمي أدى، من جملة ما أدى إليه، إلى إنهاء مهنة فنية وتقنية متطورة رافقت صناعة الطباعة الملونة منذ ظهورها قبل حوالي قرن من الزمن، ألا وهي مهنة فرز الألوان ومعالجتها.

إن ما أنجزته الكاميرا الرقمية هو نصف ما كان يقوم به مركز فرز الألوان. فحين تلتقط صورة بأية كاميرا رقمية كبيرة كانت أم صغيرة، فالصورة تكون منقطة. وتسمى هذه النقاط بكسلز Pixels. ويرتبط وضوح الصورة وقابليتها للتكبير بكثافة عدد البكسلز في المساحة المحددة. ولهذا راحت الشركات المنتجة لآلات التصوير الرقمي تسعى إلى زيادة عدد هذه النقاط حتى وصلت إلى كثافة في بعض الآلات الاحترافية إلى إمكانية تكبير الصورة حتى مقاييس تكيَّل بالأمتار من دون أن تفقد وضوحها.

انتشار التصوير الرقمي

أدى الانتشار الهائل لآلات التصوير الرقمي، وخاصة تلك المدمجة بأجهزة الهاتف المحمول، إلى الاستغناء المفاجئ عن المصور الجوال، واختفائه بسرعة حتى من الأماكن السياحية، طالما أن السياح صاروا يحملون عَرَضاً آلة تصوير (من خلال هواتفهم) تغنيهم عن معاودة الاتصال بالمصور بعد وقت للحصول على الصور بعد تحميضها.

وعلى غرار المصور الجوال الذي نعرفه جيداً، انقرضت مهن وأعمال كثيرة كانت قائمة بعيداً عن بصرنا في مصانع الأفلام ومختبرات التحميض. كما طرأ تحول كبير على تجارة آلات التصوير بحد ذاتها إذ إن عدد قطع الغيار والإكسسوارات التي كانت تملأ الرفوف في هذه المحلات، بات يتضاءل يوماً بعد يوم لأن البرامج الكمبيوترية صارت تؤدي الأدوار التي كانت هذه الإكسسوارات تؤديها.

تخزين الصور الرقمية في الكمبيوتر

وقلب التصوير الرقمي طريقة حفظ الصور رأساً على عقب، بعدما أصبح الكمبيوتر هو مخزنها. ومنه يمكن نقلها إلى قرص مدمج، أو إلى شريحة ذاكرة خارجية (U.S.B)، أو إلى البريد الإلكتروني كوسيط لإرسالها إلى الجهة أو الجهات التي نريد إرسال هذه الصورة إليها. فالتقنية جعلت توزيع ملايين النسخ من الصورة الواحدة على عدد غير محدود من الناس، أمراً يسيراً أمام كل الناس. ولا يتهدد هذا المخزن الجديد وقدراته غير الحوادث النادرة مثل إصابة ذاكرة الجهاز بعطل يستعصي إصلاحه، تضيع معه كل ما تحمله هذه الذاكرة من صور فوتوغرافية وغيرها من المعلومات المحفوظة فيه.

ومن جملة ما أدى إليه هذا المخزن الجديد، القضاء شبه المبرم على ألبوم الصور الورقية الجميل، وعلى الاستمتاع التقليدي بتصفحه، واختفاء علب الكرتون الحافظة للصور من البيوت، وتوقف رفوف قاعات الأرشيف في الصحف والمجلات والمؤسسات عن التمدد، بعدما أصبح قرص صلب بحجم راحة اليد قادراً على تخزين صور كانت في حلتها الورقية تحتاج إلى قاعات كبيرة لتخزينها.

ولكن.. هل كل ما في التصوير الرقمي أفضل؟

لو تطلعنا اليوم إلى تعامل الناس في حياتهم اليومية مع الصور التي يلتقطونها إما بواسطة آلات التصوير أو بواسطة هواتفهم الجوالة، للاحظنا فرقاً مهماً مع ما كان يحدث بالأمس.

من جهة أخرى، أدى دمج آلات التصوير في الهواتف المحمولة إلى تطبيق فعلي للشعار القائل كاميرا جاهزة لكل من ليس لديه كاميرا . الأمر الذي حوَّل كل الناس إلى مصورين. ولكن أمام هذه الطفرة العالمية والشاملة يمكننا أن نتساءل كم من ملايين الصور الملتقطة ينتقل فعلاً إلى الكمبيوتر؟ وكم منها يطبع لاحقاً على الورق ليصبح متداولاً بسهولة بين الأيدي؟

من جهة أخرى، فإن التقاط الصور الذي بات سهلاً جداً بالآلات الرقمية، يختلف عن تخزينها وطباعتها. وربما كان التخزين يتطلب خبرة في الحفظ و الأرشفة، وجهداً أكبر من الجهد المطلوب لإرسال فيلم إلى مختبر التظهير. فالفيلم الذي انتهى صاحبه من تصويره هو جسم صلب موجود وملموس على عكس آلاف الصور المخزنة في ذاكرة الكاميرا أو الكمبيوتر نفسه حيث هي حقيقة افتراضية، ربما نراها يوماً، وربما تتوه في غياهب الخزائن الإلكترونية، حيث تتراكم هذه الصور إلى ما لا نهاية، من دون أن تفيض بالضرورة.

ولا شك في أن المعركة بين التصوير بالفيلم والتصوير الرقمي قد حسمت بشكل نهائي لصالح الأخير، في حين أن معارك أخرى ما زالت قائمة ما بين بعض الابتكارات التقليدية وأخرى تم تطويرها اعتماداً على التكنولوجيا الرقمية.

ولهذا الحسم حسنات كثيرة. ولكن فيه بعض الخسارة التي لا تعوَّض، لأمور قد لا يعرف قيمتها إلا من له علاقة حميمة بفن التصوير الفوتوغرافي، هذا الفن العريق والمعاصر في آنٍ واحد، لأنه لم يكن موجوداً قبل اختراع آلة التصوير التقليدية.

ليس الموضوع مجرد نوستالجيا ، أي حنين إلى جمال الأشياء القديمة والأيام الخوالي مثل المقارنة بين السيارة وعربة الخيل، أو الهاتف الثابت والهاتف المحمول.. فهناك أشياء نفتقدها من دون أن نستطيع أن نحصيها أو أن نتعرف إليها بدقة، أو حتى أن نعرف ما إذا كان لهذه الخسارة أي أثر مهم في تقدم المجتمع والثقافة. فمن المعروف أن فن التصوير الفوتوغرافي هو فرعان: التصوير الملون والتصوير بالأسود والأبيض. ولكل منهما جمالياته وفنه. ورغم انحسار الأبيض والأسود لحوالي عقدين من الزمن، إلا أنه عاد بقوة كالشاهد الأهم على فن التصوير الفوتوغرافي، لا يعطي جماله ووقعه لأي فن آخر. وطبعاً، للتصوير الملون لمعانه وجاذبيته هو الآخر. لكن هل يا ترى سيعود التصوير بالفيلم يوماً كفرع ثالث، مدعياً الاحتفاظ بجمالية خاصة لا يستطيع التصوير الرقمي تحصيلها ضمن قدراته؟

ضحية تقنية أم اقتصادية؟

في 18 كانون الأول/ديسمبر من عام 2008، أعلنت شركة بولارويد إفلاسها رسمياً في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد ظهر الخبر في وسائل الإعلام في خضم الأخبار عن عمليات الإفلاس والخسائر التي بدأت تعصف بالاقتصاد العالمي منذ نهاية صيف ذلك العام. الأمر الذي جعل الكثيرين يردون السبب في إفلاس بولارويد إلى المناخ الاقتصادي العام دون غيره. ولكن الواقع يشير إلى غير ذلك.

فقد بنت هذه الشركة مجدها على ابتكار التصوير بالفيلم الفوري، أي قدرة آلاتها وأفلامها على طباعة الصورة تلقائياً بعد التقاطها من دون الحاجة إلى المختبرات، وذلك منذ العام 1937، وطوال السنوات اللاحقة من القرن العشرين. فعلى مدى سبعة عقود تقريباً استخدم هذه الآلات المميزة الهواة في منازلهم والمصورون الجوالون في الأماكن السياحية، مثلهم مثل المحترفين الذين كانوا يلتقطون صوراً بآلات بولارويد للمشاهد الثابتة التي يريدون تصويرها لدراسة الإطار وتركيب المشهد وتعديله قبل التقاط الصور النهائية بأفلام شديدة الوضوح وجيدة النوعية. واعتبرت هذه التقنية ملكية خاصة بهذه الشركة دون غيرها، حتى أنها استطاعت من خلال معركة قضائية في 18 كانون الثاني/يناير 1986 إجبار شركة كوداك على سحب آلة تصوير مماثلة كانت قد طرحتها في الأسواق.

وعلى الرغم من أن بولارويد كانت من الرواد في تطوير الكاميرا الرقمية، إلا أنها فشلت في انتزاع حصتها من السوق، وبقي اعتمادها على تسويق آلتها التقليدية للتصوير الفوتوغرافي بالفيلم. الأمر الذي أدى بها إلى إعلان إفلاسها للمرة الأولى عام 2001، وبيع أصولها لبنك وان.

لمشاهدة صناعة عدسات الكاميرا إضغط هنا

لمشاهدة صناعة الكاميرا إضغط هنا

جولة شيقة .. كم صورة التقطت منذ اختراع التصوير عام 1826 وحتى اليوم؟

How many photos have ever been taken?

منذ اختراع التصوير الفوتوغرافي التقط البشر الكثير والكثير من الصور التي وثقت مراحل حياتهم بالإضافة إلى الأشخاص والأحداث في حياتهم اليومية، حتى أصبح التصوير عادة يتشارك بها كل سكان الأرض اليوم بلا استثناء وأصبح الضغط على زر التقاط الصور وصوت الـ (كليك click) الصادر عن ضغط زر التصوير أحد أكثر الأصوات المألوفة لدينا..

نبدأ اليوم جولة شيقة في تاريخ التصوير بالإضافة إلى محاولة لإحصاء عدد الصور التي التقطها البشر منذ اختراع التصوير في عام 1826 وحتى اليوم ضمن الإحصائيات والأرقام التي لدى أكبر منتجي ومصنعي مادة الـ (Silver halide) شديدة الحساسية للضوء والتي كانت تستخدم في صناعة الأفلام الكيمائية التي اعتدنا استخدامها في الأفلام التي تحمض حتى وقت قريب إلى أن تم الاستغناء عنها في ظل هيمنة تقنيات التصوير الرقمي..

سنبدأ الحكاية من البداية.. تعرفوا على هذه الصورة بعنوان (نظرة من النافذة في لي جراس View from the Window at Le Gras) والتي التقطت عام 1826 بواسطة المصور والمخترع الفرنسي جوزيف نيسبور نيبس وهي أول صورة فوتوغرافية في تاريخ البشرية..

أما بالنسبة لأقدم صورة فوتوغرافية التقطت في تاريخ البشرية ويوجد شخص بداخلها هي صورة بعنوان (شارع المعبد) التقطت أيضاً في باريس عام 1838 بواسطة الفنان والكيميائي الفرنسي لويس داجير ويظهر بداخل الصورة شخص وهو يلمع حذائه في الشارع.

وإذا تساءلتم عن أقدم صورة فوتوغرافية شخصية فقد كانت لرائد التصوير الأمريكي روبيرت كورنيليوس والصورة تعود لعام 1839.

يقدر عدد الصور الملتقطة ببضع ملايين في فترة الثمانين عاماً التي تلت اختراع التصوير الفوتوغرافي قبل أن يتم إنتاج الكاميرات الفوتوغرافية بشكل تجاري.

وانتشر التصوير الفوتوغرافي بشكل كبير منذ عام 1900 وهو التاريخ الذي أنتجت فيه شركة إيستمان كوداك كاميرا أطلق عليها أسم (كوداك براوني (Kodak Brownie) أول كاميرا فوتوغرافية تجارية في العالم والتي كانت قيمتها في ذلك الوقت 1 دولار أمريكي.

في عام 1930 كان يقدر عدد الصور الملتقطة سنوياً بمليار صورة.

في عام 1960 كان يقدر عدد الصور الملتقطة سنوياً بـ 3 مليارات صورة في السنة.

ويقدر في 1960 أن 55 بالمئة من الصور التقطت للأطفال.

في 1970 كان إجمالي الصور الملتقطة سنوياً يقدر بـ 10 مليارات صورة.

في عام 1980 كان يقدر عدد الصور الملتقطة سنوياً بـ 25 مليار صورة.

في عام 1990 كان يقدر إجمالي عدد الصور الملتقطة 57 مليار صورة.

في عام 2000 كان يقدر إجمالي عدد الصور الملتقطة 86 مليار صورة.

فنحن نلتقط اليوم كل دقيقتين صوراً أكثر من ما كانت تلتقطه البشرية جمعاء في أثناء عام 1800.. هناك اليوم مليار صورة تم رفعها عبر تطبيق إنستجرام.

هناك 300 مليون صورة يتم رفعها على موقع فيس بوك كل يوم علماً أن الإحصائيات تشير أن 20 بالمئة فقط من الصور يتم رفعها عبر هذا الموقع للتواصل الاجتماعي.

البشر بالفعل أحبوا هذا الاختراع (التصوير)! .. ويقدر عدد الصور التي تم التقاطها 3.8 تريليون صورة = 3.8 تريليون ذكرى!

وإذا كانت الصورة بألف كلمة!

فتلك 3.800.000.000.000.000 كلمة!

مع العلم أننا سنحتاج إلى 145 مليار جهاز آيفون لتخزين 3.8 تريليون صورة!

قمنا بالتقاط حوالي الـ 10 بالمئة من إجمالي الـ 3.8 تريليون صورة في خلال الـ 12 شهراً الماضية.. لذا لنستمر في التقاط الذكريات.

فالتصوير أعطى لحياتنا أبعاداً جديدة لحفظ الذكريات لتستمر اللحظات الجميلة..

الإحصائيات ومعادلات حساب الصور بواسطة مدونة 1000 memories

التقرير بواسطة buzzfeed

أقدم صورة فوتوغرافية التقطت في تاريخ البشرية في باريس

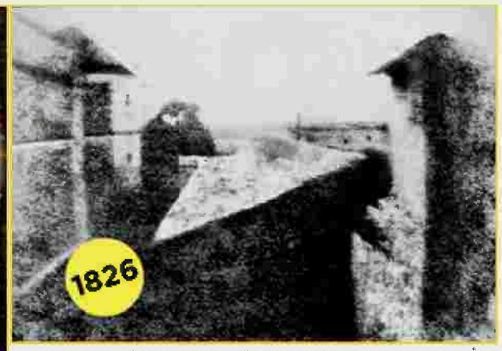

روبيرت كورنيليوس

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وزوجته هيلاري ... في الجامعة